

الحرص على

السَّمْعُ الطَّيِّبُ

والبعد عن السمعة السيئة
باختيار الصديق الصالح

بِسَخِّ الشُّكْرِ

مُحَمَّدُ بْنُ هَادِيٍّ الْمَدْحَلِيُّ

عضو هيئة التدريس بكلية الحديث الشريف
بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً.



{تم التفريغ والتنسيق بعمل من شبكة خير أمة}

النسخة الأولى

١٤٤٦ هـ

السَّمْعُ الطَّيِّبُ
والبعد عن السمعة السيئة
باختيار الصديق الصالح

السَّمْعُ الطَّيِّبُ
والبعد عن السمعة السيئة
باختيار الصديق الصالح

{تم التفريغ والتنسيق بعمل من شبكة خير أمة}

[/http://www.bestnationnw.com](http://www.bestnationnw.com)

للإعلام بالأخطاء المطبعية
والاستدراكات والاقتراحات
mhmodrafd4@gmail.com



الكتاب السنينة مسلف الامنة

النسخة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ،
 وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ
 يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ
 أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
 كَثِيرًا، أَمَّا بَعْدُ:

فِيهَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمَرْءَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَحْرُسُ عَلَى
 سَمْعَتِهِ، وَيَحْرُسُ عَلَى ذِكْرِهِ بِالْخَيْرِ، وَيَحْرُسُ أَلَّا يُذْكَرَ بِشَرِّهِ،
 وَيَحْرُسُ أَيْضًا عَنِ الْإِبْتِعَادِ عَنِ السُّمْعَةِ السَّيِّئَةِ وَأَسْبَابِهَا
 وَأَرْبَابِهَا، وَقَدْ بَيَّنَّ ﷺ فِي صَحِيحِ سُنَّتِهِ ذَلِكَ، وَلَا نَسْتَطِيعُ
 أَنْ نَأْتِيَ عَلَى هَذَا كُلِّهِ، وَلَكِنَّا نَأْتِي بِمَا تيسَّرَ مِنْهُ.

عباد الله، ثَمَّتْ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، يَسْمَعُهُ كَثِيرٌ مِنَّا، وَيَقْرُوهُ
الكثير أيضاً، وَيُحَدِّثُ بِهِ الْقُرَاءَ فِي الْمَسَاجِدِ كَثِيرًا، إِنَّ
ذَلِكَ الْحَدِيثَ هُوَ مَا ثَبَتَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ:

(إِنَّمَا مَثَلُ الْمَجْلِسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ
الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ، إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ،
وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ
الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا
خَبِيثَةً) [متفق عليه].

عباد الله، هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي ضَرَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
هَذَا الْمَثَلَ الْوَاضِحَ الْمَوْجُزَ الْمَخْتَصِرَ، وَاللَّهُ إِنَّهُ لَكَافٍ
فِي الْحِرْصِ عَلَى حُسْنِ السُّمْعَةِ.
وَكَافٍ فِي الْحِرْصِ عَلَى أَسْبَابِهَا.
وَكَافٍ فِي الْبُعْدِ عَنِ السُّمْعَةِ السَّيِّئَةِ.

والبعد عن أسبابها، والحذر من أربابها.

أَمَّا الْجَلِيسُ الصَّالِحُ يَا عِبَادَ اللَّهِ:

فإنَّه له الأثر الطَّيِّبُ عليك يا أيُّها المسلم، أثرٌ طَيِّبٌ عليك.

يبتدؤك بالخير وإن لم تسأله، فهو مثل حامل الطيب، تجد منه الهدية الطيبة، ولو لم تتبع منه وتشتري منه فإنه يُحذيك، أي: يهديك من هذا الطيب الذي معه.

والمسك قد صحَّ عن رسولنا ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: (أَطِيبُ الطَّيِّبِ الْمِسْكِ) [رواه الترمذي]، وقد كان أحبُّ الطَّيِّبِ إِلَيْهِ صلوات الله وسلامه عليه، يتضمَّخُ به ويضمَّخُ به رأسه حتَّى إِنَّهُ لِيُرَى وميضه في مفرق رأسه الشَّريف ﷺ.

فهكذا المجلس الصَّالِحُ يتحفك بالنَّافع لك وإن لم تسأله إذا رأى الحاجة داعية إلى ذلك.

وإن لم يكن منه ذلك، اشتريت منه، وإذا اشتريت منه:
 عاد عليك ذلك الطيب بالخير، تتطيب به، وتتضمخ به،
 فتخرج في الناس ماشياً بريح طيبة، وهذا مثله كمثل
 سؤالك أنت لأخيك الصالح، من عابدٍ وعالمٍ وزاهد
 وعاقل صاحب خير، إذا أشكل عليك شيءٌ سألته،
 فأفادك، إفادته لك بعد سؤالك إياه هي بمثابة الاشتراء
 منه، فالسؤال بمثابة الثمن، والفائدة التي يعطيك إياها
 بمثابة السلعة.

فإن لم يكن هذا ولا ذاك، وجدت منه الرائحة الطيبة،
 والرائحة الطيبة يا عباد الله هي أن يُقال: هذا فلان
 جليس فلان، وهذا فلان صديق فلان، فيُنسب إليه،
 فإذا نُسب إليه اكتسب السُّمعة الطيبة بسبب ذلك،
 فقيل: أنعم به وأكرم من جليس ومُجالس.

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرُ قَرِينَهُ

فكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَقْتَدِي

عباد الله، يجب علينا أن نختار المجلس الصالح، لأنه
كما ذكرنا فيه هذه الخلال الثلاث.

القسم الثاني يا عباد الله في هذا الحديث:

إنَّه المجلس السيِّء السيِّء، السيِّء السُّمعة على صاحبه
وأثره فيه، عيادًا بالله من ذلك.

إنَّ المجلس الخبيث في دينه وخلقه وآدابه وأفعاله وأقواله
قد شبَّهه رسول الله ﷺ: بِنافخ الكير، وأخبر بأثره البالغ
وضرره العظيم على صاحبه وجليسه وكُلِّ من اقترب منه
حيث قال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: (إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ)
وحرَق الثِّيَاب يكون بتطايير شرِّ ناره، فتحرق ثيابك،
عيادًا بالله من ذلك.

إِنَّ حَرَقَ الثِّيَابِ الْمَرَادُ بِهِ: حَرَقَ الدِّينِ، وَالشَّرْرُ: إِنَّمَا هُوَ
 أَخْلَاقُهُ السَّيِّئَةُ، وَمَعَامَلَاتُهُ السَّيِّئَةُ، وَمَعْدَنُهُ السَّيِّءُ الَّذِي
 انْطَلَقَ مِنْهُ فَعَلَهُ السَّيِّءُ، عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ يَحْرِقُ
 دِينَكَ حَيْثُ يَجْرُكَ إِلَى مَا هُوَ فِيهِ، مِنْ كُلِّ خَبِيثٍ، مِنْ
 الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، عِيَاذًا بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، فَكُنِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 عَنْ سُمْعَتِكَ وَدِينِكَ بِالثِّيَابِ، فَهِيَ الَّتِي تَسْتُرُكَ وَتَتَجَمَّلُ
 بِهَا، وَالذِّينَ يُجَمَّلُ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَالْجَلِيسُ السُّوءُ يَفْسُدُ
 عَلَيْكَ ذَلِكَ، فَيَفْسُدُ عَلَيْكَ ثِيَابُكَ أَلَا وَهِيَ دِينُكَ.

فَإِذَا أَفْسَدَ الدِّينَ فَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ؟! تَأْتِيكَ بَعْدَ ذَلِكَ
 السُّمْعَةُ السَّيِّئَةُ، أَلَا وَهِيَ الرِّيحُ الْخَبِيثَةُ، كَمَا قَالَ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً).

وَالرِّيحَةُ الْخَبِيثَةُ هِيَ أَنْ يُقَالَ: هَذَا فَلَانٌ جَلِيسٌ فَلَانٌ
 ذَاكَ السَّيِّءُ صَاحِبُ الْخَلْقِ السَّيِّءِ، الَّذِي لَا يَقِيمُ صَلَاةً،

ولا يقيم وزنًا لعباداته مع ربّه تبارك وتعالى، لا يُرى في مسجد، لا يُعرف منه إلا أذيته لجيرانه، لا يُعرف منه إلا بذاعة لسانه، لا يُعرف منه إلا إيذاؤه لوالديه، وهلمّ جرًا. فإذا سمع النَّاس ذلك وقالوا: فلان جليسه وصحبه وأكيله وشريبه وصديقه.

قالوا: بئس الرَّجُل هو، بئس الصَّاحِب والمُصاحِب. عباد الله، إنَّ هذا الحديث يوجب علينا: أن نتخيَّر الأصدقاء والإخوان كما نتخيَّر أطيب الطعام لنا ولأولادنا وللمن ولَّانا الله عليهم، فالواجب علينا أن نحرص على ذلك كلّه.



للاستماع للمادة صوتيًا:

تمت بحمد الله

تم هذا العمل تحت مشروع نشر وطباعة:

(كتب أهل السنة والجماعة)

المدح والثناء على سيدنا محمد وآله



{تم التفریع والتسبیح بعمل من شبكة خير أمة}